



A Network of People  
Building Peace

## دعم البنية التحتية المحلية للسلام بعد فيروس كوفيد ١٩ دور النهج المتكامل لبناء السلام والتنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حوار على مستوى الخبراء ١٤ كانون الأول ٢٠٢٠

### مذكرة موجزة

تقدم هذه المذكرة ملخصاً للحوار الإلكتروني مع خبراء بناء السلام في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، بهدف تحديد فجوات السياسات المتعلقة ببناء السلام والتي يجب معالجتها في المنطقة. وهذا يضمن أن البنية التحتية للسلام في المنطقة يمكنها تقديم استجابات لبناء السلام في وقت مبكر ودعم وتعزيز مكاسب التنمية. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك مجموعة من التوصيات القابلة للتنفيذ من أجل مزيد من العمل الموحد لدعم البنية التحتية المحلية من أجل السلام على المستويات الإقليمية والوطنية والمحلية في المنطقة.

وكان من بين المشاركين خبراء بناء السلام من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. سيتم دمج التوصيات الصادرة عن هذا الحوار في وثيقة سياسة نهائية حول تعزيز البنية التحتية للسلام بعد فيروس كوفيد ١٩. كانت النتيجة الإجمالية لهذا الحوار أن تطوير البنية التحتية للسلام على جميع المستويات لديه إمكانات كبيرة في بناء ثقافات السلام في القارة.

#### ١ - السياق

لا يعطي مسار الصراع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) اعتباراً للحدود السياسية أو الإقليمية، حيث أن معظم التحديات الأمنية عابرة للحدود بطبيعتها. حتى أن أدنى زيادة في العنف وعدم الاستقرار الإنساني تمارس ضغوطاً على المنطقة بأكملها وتؤدي إلى مزيد من انعدام الأمن. ولذلك، فإن بناء قدرات وطنية وإقليمية قوية لتنفيذ بناء السلام والحفاظ عليه (أي القيادة والمساءلة والقدرة) واتباع نهج متماسك ومنسق لبناء السلام (أي التماسك العملي والسياساتي) أمران في غاية الأهمية في المنطقة.

تشمل بعض دوافع الصراعات المستمرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا غياب الإجماع الإقليمي الملائم والالتزام بالوقاية، والتدخلات الأجنبية، والعسكرة المستمرة للمجتمعات، والأعمال الانتقامية ضد بناء السلام والنشطاء، والتحيز الاجتماعي، وعدم المساواة والصور النمطية، فضلاً عن غياب الأمن الإنساني والمساءلة عن تنفيذ المبادئ القانونية الدولية.

تعمل جائحة فيروس كوفيد ١٩ على تسريع التحديات في المنطقة.<sup>١</sup> أدى تأثير هذه الجائحة إلى تفاقم حالات الصراع الممتدة، وكشف عن نقص الاستثمار في الحماية الصحية والاجتماعية في المنطقة والاستثمار المفرط في قطاع الدفاع.<sup>٢</sup> يمكن استثمار مليارات الدولارات التي يتم إنفاقها على شراء الأسلحة في دعم البنية التحتية للسلام من أجل الحصول على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز السلام وقدرة الناس على الصمود أمام النداءات الاجتماعية والاقتصادية والعدالة والصحية للجائحة. يركز عمل بناء السلام المحليين في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على بناء القدرات المجتمعية لبناء السلام ومنع الصراعات، والدعوة إلى إنشاء أنظمة الإنذار المبكر والاستجابة المبكرة (EWER)، وبناء القدرة على الصمود من خلال إنشاء برامج لتبادل المعلومات الأفقية والعمودية، والتعلم، والتحليل المشترك والعمل. لا يندرج عملهم تقليدياً ضمن جدول



A Network of People  
Building Peace

أعمال أو إطار عمل دوليين محددين (أي الحفاظ على السلام والتنمية والمرأة والسلام والأمن) ولكنه يظل بدلاً من ذلك شاملاً لعدة قطاعات في الممارسة العملية.

ومع ذلك، فإن أفعالهم ليست كافية. يمكن توقيف حلقة العنف بشكل كبير إذا أعاد صانعو السياسات بناء المؤسسات والأطر بطريقة ترفض الديناميكيات المسؤولة عن الصراع، ولكنهم بدلاً من ذلك ركزوا على رفع مستوى الدوافع والعوامل التمكينية الرئيسية للسلام المستدام. لا يمكن لنهج بناء السلام التقليدي – المطبق بعد إنهاء واضح للصراع والمركز بشكل أساسي على حكومة مركزية واضحة ومستقرة كنظير رئيسي في بناء السلام – أن يضمن السلام المستدام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا اليوم. إن استكمال الأساليب التقليدية بالحلول المحلية والمجتمعية سيعزز احتمالية تحقيق السلام على المدى الطويل. في حين أن الأساليب التقليدية قد تؤدي إلى استقرار مؤقت، إلا أنها لا تعالج بشكل كامل وفعال ديناميكيات الصراع، والأسباب الجذرية، والعواقب، وهو أمر بالغ الأهمية للمشاركة في جهود الحفاظ على السلام.<sup>٣</sup>

## ٢ - البنية التحتية للسلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: الدروس والتحديات

أطلق "الربيع العربي" (سلسلة من التحركات الاحتجاجية الشعبية، والانقذاضات، والتمردات المسلحة التي انتشرت في معظم أنحاء العالم العربي في أوائل عام ٢٠١٠) موجة من التحول الاجتماعي لم يكن لنشطاء السلام ان يلمو بها من قبل. بالحقيقة أن الثورات كانت تتم بروح اللاعنف وتظهر أن تلك المفاهيم والممارسات أصبحت سائدة وتعمل على تغيير الثقافة السياسية. تعتبر حركة الشعب الشجاعة والسلمية انتصاراً هائلاً لحركة السلام في العالم العربي.

ناقش المشاركون العوائق التي تحول دون توطيد البنية التحتية للسلام لبناء مجتمعات سلمية وعادلة وشاملة:

**فشل الحماية الاجتماعية:** على مدى العقد الماضي، لم تستمر الظروف الاقتصادية والسياسية السيئة التي أطلقت شرارة ثورة الربيع العربي فحسب، بل ساءت أيضاً، مما أدى إلى عودة الاحتجاجات الواسعة النطاق مؤخراً في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. هناك أدلة متزايدة، على سبيل المثال، تشير إلى أن الفقر في البلدان غير المصدرة للنفط قد ارتفع بشكل كبير خلال العقد الماضي. يساهم الضعف الاقتصادي المتزايد للطبقة الوسطى – بسبب فشل أنظمة الحماية الاجتماعية والتركيز على الإعانات الانتقائية والمستهدفة – جنباً إلى جنب مع زيادة عدم المساواة في الدخل ومحدودية التنقل بين الأجيال، في انتشار السخط السياسي والتشدد أيضاً. أصبح الوصول إلى المعلومات أكثر محدودية وضائق مساحة المجتمع المدني بشدة، حيث عادت ضرورات الأمن القومي بقوة.

**انتهاكات حقوق الإنسان:** ترتبط حقوق الإنسان ارتباطاً وثيقاً بديناميكيات السلام والصراع. إن الحرمان المنهجي لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى استمرار ضعف أداء المؤسسات، يزيد من مخاطر عدم الاستقرار السياسي وانتشار العنف. من الصعب فهم قيمة بناء السلام والتنمية ودور منظمات بناء السلام في حالات الانتهاكات الجسيمة الفعلية لحقوق الإنسان والتعذيب والحرمان من الحقوق الأساسية.

**آليات العدالة التصالحية والانتقالية الناقصة:** اتفق المشاركون على حقيقة أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في حاجة ماسة إلى آليات العدالة الانتقالية للتعافي الاجتماعي وإعادة بناء الثقة. إن وجود هذه الأنظمة يمهد الطريق لمستقبل أكثر سلاماً وديمقراطية. من الواضح أن المجتمعات العربية تواجه فترة انتقالية حيث تظهر العديد من الأسئلة المتعلقة بانتهاكات الأنظمة القديمة وحيث لا توفر آليات العدالة التقليدية فرص إعادة بناء الثقة.



A Network of People  
Building Peace

**استمرار انعدام الأمن الإنساني:** تمر منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى حد كبير بأزمة اقتصادية هيكلية من النمو المتقطع والبطالة المرتفعة واستمرار الفقر، وكلها تساهم في انعدام الأمن الإنساني. تواجه المنطقة أيضاً تحديات متزايدة عندما يتعلق الأمر بالأمن الغذائي وتغير المناخ. أدى تغير المناخ بشكل خاص إلى زيادة التصحر والندرة العامة للموارد. تملك الندرة القدرة على التأثير سلباً على الملايين في المستقبل. إن استمرار المؤشرات البشرية والاقتصادية والاجتماعية المتدنية وتقلص الطبقة الوسطى له عواقب مهمة على المنطقة. كما أن استمرار الفقر وانعدام التنمية والضغط البيئية يمكن أن تساهم جميعها في الأزمات السياسية والاجتماعية التي تهدد الاستقرار الاجتماعي والسياسي على المدى الطويل.

**عسكرة المجتمعات المحلية:** أشار المشاركون إلى أن مستوى العسكرة في المنطقة يخلق مشاكل اجتماعية مثل الجنود الأطفال والعنف ضد المرأة، بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية والأنظمة التعليمية وخلق كراهية طويلة الأمد بين الطوائف.

**عدم وجود نهج متماسك لبناء السلام:** نادراً ما يُنظر إلى نهج بناء السلام على أنه ذو صلة في سياق الصراعات وتدفقات اللاجئين التي تميز الوضع في المنطقة. ويؤدي إلى نقص التواصل بين مبادرات بناء السلام المنعزلة (ولكن ذات الصلة) والعمل المكرر، مع مساحة محدودة للتعليم والتبادل. كما أن هناك حاجة لتحليل ممارسات بناء السلام المحلية ضمن السياقات الأوسع للعلاقات الدولية والتنمية الدولية والمساعدات.

**قلة البحوث والمؤسسات القائمة على الأدلة التي تعزز بناء السلام:** منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بحاجة ماسة إلى التفكير النقدي في مجال حل النزاعات والبرامج الأكاديمية القوية ومعاهد البحث، والتي يمكن أن تعزز معرفة ممارسي السلام وتساعد في إنشاء قاعدة معرفية من الأبحاث وأفضل الممارسات والمواد التدريبية. لا تزال المنطقة مستهلكاً للمعرفة أو العمل البحثي الخارجي. تعد معاهد البحث المحلية ضرورية لبناء حركات مستدامة يمكن أن تتطور من خلال الدروس المشتركة والنقاش. قامت بعض الجامعات، بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني، بتنفيذ دورات تدريبية على حل النزاعات؛ ومع ذلك، لم يتم استكمال هذه الأحداث المتقطعة من خلال الاهتمام الأكاديمي المستمر.

**استمرار عدم المساواة:** يواجه الأفراد في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مجموعة من عدم المساواة المتداخلة والمركبة، بما في ذلك تلك المرتبطة بالدخل والثروة والتعليم والجنس والتوظيف والرعاية الصحية. هذه الأنواع من عدم المساواة، المستمرة على مدى أجيال، تمنع الحراك الاجتماعي، وبالتالي تؤثر سلباً على المجتمع والاقتصاد والآفاق طويلة الأجل للاستقرار الإقليمي.

### ٣- البنية التحتية المحلية من أجل السلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: تأثير فيروس كوفيد ١٩.

يمكن للمنطقة العربية اغتنام فرص الاستجابة لفيروس كوفيد ١٩ والتعافي منه لإحراز تقدم في دوافع الصراع والعوامل التمكينية للتنمية والسلام المستدام. مع توسيع مفاهيم "الأمن" لتشمل الأمن الصحي، تظهر طرق جديدة للتعاون الإقليمي. قامت بعض دول المنطقة بالفعل بتكثيف الجهود الإنسانية لتقديم المساعدة الطبية إلى دول أخرى في المنطقة للحد من انتشار فيروس كوفيد ١٩. يستعد الآخرون لفعل الشيء نفسه وتوسيع دعمهم إلى ما بعد مرحلة الطوارئ الطبية. ومن شأن المزيد من التعاون الإقليمي أن يساعد في معالجة العديد من مصادر الهشاشة العابرة للحدود التي غزت المنطقة العربية. تبعاً لعمليات الإقفال بسبب فيروس كوفيد ١٩ والعديد من الأشخاص الذين يتفاعلون بشكل أساسي عبر الإنترنت، يجب أن يعمل القادة السياسيون والثقافيون والدينيون والمجتمعيون، فضلاً عن برامج وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الإقليمية، على استغلال هذه الفرصة للبحث عن فرص لتعزيز ثقافة التسامح والاحترام المتبادل والتعايش السلمي.



A Network of People  
Building Peace

#### ٤- أولويات العمل الرئيسية.

يجب أن تنعكس أنشطة بناء السلام في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على التاريخ وأن تركز على المستقبل. المجالات الرئيسية التي ينبغي أن تحظى بالأولوية في تعزيز أنشطة بناء السلام تشمل:

- بناء العلاقات الأفقية والعمودية، بما فيه على المستوى الإقليمي، هو مثال على البنية التحتية من أجل السلام في العمل. وتشمل العلاقات رأس المال الاجتماعي والتضامن الاجتماعي والتماسك الاجتماعي. مع هذا، سيتم تضمين بُعد القدرة على التنبؤ في عمليات بناء السلام، لأنه عندما يملك الناس ضمانات بأن هناك علاقات يمكن الرجوع إليها في أوقات الصراع، فإنهم يصبحون أكثر مرونة. على سبيل المثال، يجب أن تتواجد المزيد من التحالفات الإقليمية مثل الائتلاف الإقليمي للشباب والسلام والأمن في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الحالي.
- قياس تأثير أنشطة بناء السلام أمر أساسي. وهذا الأمر سيدعم البرمجة والسياسات والاستراتيجيات المستقبلية بشأن أنشطة بناء السلام اللاحقة. على سبيل المثال، يمكن استخدام توثيق وتحليلات الدروس التي يتم تعلمها في غضون ٥-١٠ سنوات لإبراز فعالية (أو من ناحية أخرى) أنشطة بناء السلام في المستقبل. وسيوجه هذا أيضاً كيفية بناء البنية التحتية للسلام وكيفية تفعيلها.

#### ٥- الخطوات والتوصيات التالية:

قدم المشاركون التوصيات التالية حول كيفية الحفاظ على بناء السلام في المنطقة بعد فيروس كوفيد ١٩:

#### – إطلاق جدول أعمال جديد لإصلاح الحكم على المستويين الوطني والإقليمي:

- في الماضي، كانت الحكومات تتبنى الإصلاحات بشغف شديد استجابةً للركود الاقتصادي الحاد والأزمات السياسية. كانت معظم هذه الإصلاحات تكنوقراطية بطبيعتها، على الرغم من أن البعض دعم المزيد من الشفافية والمساءلة الاجتماعية. بعض هذه الإصلاحات كان ناجحاً للغاية، والبعض الآخر باء بالفشل. توفر دروس الجهود السابقة أساساً مهماً لإطلاق جدول أعمال جديد لإصلاح الحكم للعقد القادم؛ يجب على صانعي السياسات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن يفهموا أن مثل جدول الأعمال هذا هو جزء أساسي من أي حل لتحديات التنمية المتزايدة والمعقدة في المنطقة.

- يمكن أن يضمن جدول أعمال الإصلاح الجديد أن تملك الشباب والشبان، بالإضافة إلى المجموعات الأخرى التي لم تنل القدر الكافي من التمثيل، المساحة والوسائل للمشاركة في الحياة العامة. ويمكن أن يشمل ذلك اعتماد سياسات شبابية وطنية تراعي الفوارق بين الجنسين وإنشاء برلمانات ومجالس شبابية رسمية لبناء القنوات بين صانعي السياسات والمجتمعات المحلية.

#### – اتخاذ خطوة نشطة لضمان المشاركة الهادفة لبناء السلام المحليين، بمن فيهم النساء والشباب، في جميع الإجراءات المتعلقة بتنفيذ الصلة بين بناء السلام والتنمية:

- وهذا يشمل كسر الصور النمطية والدفاع عن حقيقة أن النساء والشباب هم عامل تمكين للحوار وبناء السلام. لقد طال انتظار النساء والشباب في بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ليتم النظر فيهم بشكل كامل وإشراكهم في عمليات المصالحة.



A Network of People  
Building Peace

- في حين شهد العقد الماضي فظائع جماعية ومستويات غير مسبوقة من القمع وإسكات الآراء في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يظل بناء السلام المحليون والمواطنون العاديون قوى رئيسية للمقاومة والتغيير. على سبيل المثال، يضمن التوثيق المستمر للجهات الفاعلة في المجتمع المدني لعقود من الانتهاكات الحفاظ على التاريخ والذاكرة. إن التعبئة القانونية والاجتماعية، بما فيها جهود المساءلة الجنائية واحتجاجات الشوارع، تحافظ على الانتباه إلى الالتزامات بمبادئ القانون الدولي والوطني.

- علاوة على ذلك، هناك أزمة خبرة في مجال صنع السياسات الدولية، أي الاعتماد على التحليل السريع من قبل "خبراء" بعيدون عن مواقع الصراع، بدلاً من المشاركة الهادفة مع بناء السلام المحليين الموجودين في تلك المواقع، والذين يمكن لخبراتهم وينبغي أن تساعد في صنع السياسات. يجب أن يكون هناك جهد حقيقي من جانب صانعي السياسات بشكل عام ومستشاري السياسات لضمان أن تلعب هذه الخبرة المستنيرة دوراً رئيسياً في تشكيل السياسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

#### - معالجة دوافع عدم المساواة من أجل استقرار إقليمي طويل الأجل:

- يجب أن يشمل ذلك جهوداً متكاملة لزيادة الوصول إلى التعليم الجيد والرعاية الصحية، وتعزيز النمو الشامل، ودعم القطاع الخاص كمحرك لخلق فرص العمل، وتحسين الحوكمة والمساءلة. إن القيام بذلك سيتطلب قطع شوطاً طويلاً نحو تعزيز المجتمعات السلمية والاقتصادات القوية واستقرار طويل الأجل في المنطقة.

#### - تعزيز مبادئ الأمن البشري بدلاً من الأمن القومي:

- الدعم مطلوب لرفع قدرة الشباب في المنطقة على نزع السلاح. تعمل الشراكة العالمية لمنع الصراع المسلح (GPPAC) في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على الحد من التسليح والعسكرة لوقف الاتجار غير المشروع بالأسلحة، وربط العسكرة بالأسباب الجذرية الجندرية للعنف. يجب الاستفادة من مثل هذه المبادرات.

- يمكن تحقيق التغيير في الصور النمطية الاجتماعية من خلال تطوير برامج مدرسية تراعي الفوارق بين الجنسين بشأن القضاء على الصور النمطية الجندرية والعنف القائم على نوع الاجتماعي. يتعين على الحكومات ضمان حصول الأطفال على التعليم المناسب على أساس احترام التنوع والاختلاف، مثل برامج تعليم السلام. يعتبر الأردن مثلاً جيداً لبلد بدأ في دمج دراسات عن النوع الاجتماعي في مناهجها.

#### - مواجهة تحديات الصحة والغذاء والأمن الاقتصادي:

- يوفر الوباء الفرصة لتعزيز التعاون ووضع مخطط للقنوات لتعزيز كل من قطاعي الصحة والغذاء في جميع أنحاء المنطقة. مع الأمن الغذائي، تشمل الحلول المحتملة توفير الموارد لتعزيز الإنتاج أو الاستثمار في الأراضي غير المزروعة. يمكن وضع خطة إقليمية لتوجيه التعاون الإقليمي من خلال تحليل الموارد وتقييمها.

على الرغم من الاختلافات السياسية، فإن المناقشات نحو الإغاثة والتنمية للحفاظ على الغذاء والأمن الصحي يمكن أن تفتح قنوات لبناء الشراكة.



A Network of People  
Building Peace

- من الضروري دمج التركيز على التمكين الاقتصادي في توجيه الإجراءات المحلية والوطنية والإقليمية لأنه يفتح إمكانية المشاركة السياسية من قبل الشباب ويعزز المزيد من سبل بناء السلام. يجب الاستثمار في الشباب كوكلاء منتجين.

#### – تطوير آليات الإنذار المبكر والاستجابة المبكرة:

- لا يزال غياب آلية الإنذار المبكر والاستجابة المبكرة يمثل تحدياً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. من المهم جمع المعلومات على المستوى المحلي بناءً على مؤشرات الإنذار المبكر والمشاركة مع صانعي القرار الذين يمكنهم تحديد الجهات الفاعلة أو المؤسسات ذات الصلة للاستجابة وتعبئة القدرات والموارد اللازمة.

- يمكن للجهات الفاعلة المحلية في مجال بناء السلام أن تتراأس عملية جمع البيانات بسبب ميزتها النسبية في الوصول إلى المعلومات داخل المجتمعات. كما يمكن لخبرة المجتمع المدني الدعوة لإعداد توصيات قابلة للتنفيذ في إطار إستجابة السياسات. علاوة على ذلك، فإن آليات الإنذار المبكر والاستجابة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المستنيرة بالمعرفة المحلية ستضمن الاستقلال السياسي الذي لن يتمتع به الفاعلون الدوليون.